

المادة: قضايا بحثية

أستاذ المادة: د. هبة القصبي

اسم الطالب / سطم بن شديد القثامي

الرقم الجامعي/ 242000811

الأسبوع: الثاني

الموضوع: أخلاقيات البحث العلمي

قام الباحث باختيار بحث بعنوان "أثر التحول الرقمي على استراتيجيات إدارة الموارد البشرية – دراسة ميدانية على العاملين بشركات الاتصالات في مصر"¹، وهو بحث مقبول للنشر في المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد "37"، العدد الثاني، 2023م، القاهرة، جامعة العاصمة – حلوان سابقاً، من إعداد الباحث محمد علي محمود زلط، يتكون البحث من 74 صفحة، ومنشور في الصفحات 561: 634.

على الباحث أن يراعي مجموعة من المبادئ والضوابط الأخلاقية التي تحكم عملية البحث العلمي، ومن هذه المبادئ (د. هبة القصبي، قضايا بحثية 1، ص41):

أولاً: استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي.

ثانياً: معاملة كافة البيانات بمنتهى السرية، واحترام خصوصية المشاركين.

ثالثاً: الأمانة العلمية في النقل والتوثيق للمراجع والدراسات السابقة.

رابعاً: الصدق التام في عرض النتائج السلبية والايجابية.

خامساً: ذكر نقاط الضعف في الدراسة والتحذير من تعميم نتائجها.

لأن الدراسة محل بحثنا تنتمي إلى البحوث الميدانية الكمية المعتمدة على جمع البيانات من العاملين داخل مؤسسة محددة، بالاعتماد على أسلوب قائمة الاستقصاء، وهذا يتطلب الالتزام التام بضوابط وأخلاقيات البحث العلمي، وهذا ما يحاول الباحث قياس مدى تحققه وفقاً للنقاط السابقة:

أولاً: استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي

ذكر الباحث في مقدمة استمارة الاستقصاء الموجهة للمبحوثين بأن الهدف من جمع البيانات أنه سيتم استخدامها لأغراض البحث العلمي [ص 633].

والتزام الباحث بهذا المبدأ من خلال توضيح غرض الدراسة بشكل صريح ينفي الجهالة عن المشاركين قبل البدء في تعبئة استمارة الاستقصاء، وهو إجراء أخلاقي أساسي لضمان الموافقة المستنيرة والتي تعني "موافقة الشخص على السماح بتقديم البيانات الشخصية للأغراض البحثية والإحصائية"

ثانياً: السرية وحماية خصوصية المشاركين

لم تتضمن الاستمارة نص صريح على أن الإجابات على أسئلة الاستمارة سوف تُحاط بسرية تامة تؤكد على سرية البيانات، إذ اكتفى الباحث القول إن البيانات لن تستخدم إلا لأغراض البحث [ص 633]، وهذا يعتبر قصور منهجي يقلل من مفهوم الالتزام الأخلاقي الواجب اتباعه في البحث العلمي.

ثالثاً: الأمانة العلمية في النقل والتوثيق

بذل الباحث جهد جيد ومقبول في توثيق مراجع البحث والدراسات السابقة، حيث ذكرها بمنهجية سليمة وثابته (الاسم، السنة، العنوان، الهدف، المنهجية، النتائج [ص 564]، كما لا توجد شبهة اقتباس غير موثق أو استخدام لأدوات الذكاء الاصطناعي بشكل غير أخلاقي

وعليه يمكن القول إن الباحث كان منضبطاً في الاستشهادات العلمية، ولم يكتف بعرض النتائج فقط، بل نسبها لأصحابها في الدراسات السابقة، مما يعزز من التزام الباحث بالأمانة العلمية.

رابعاً: الصدق في عرض النتائج الإيجابية والسلبية

الإيجابيات:

نجد أنه بمطابقة النتائج التي توصل إليها الباحث مع فرضيات البحث نجد أن بينهما توافق، والنتائج واضحة وواقعية، مما يعزز أن الباحث كان حريصاً على عرض النتائج بأمانة، وموضوعية، وحياد، وشفافية.

استخدم الباحث لتحليل البيانات أساليب إحصائية تتسم بالموضوعية والكفاءة لمتغيرات الدراسة، وهي [ص 583]:

- التكرارات والنسب المئوية والوسط الحسابي، وهي أدوات تعكس حرص الباحث على الشفافية والوضوح، لأن هذه الأدوات تصف الواقع دون انتقائية لإجابات معينة تهدف لتحقيق نتائج تخدم فرضيات البحث.
 - الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، هي من الأدوات الإحصائية التي تعكس الدقة والاعتراف بالتشتت، واستخدامه يوضح مدى تجانس أو تشتت الإجابات.
 - معامل ألفا كرونباخ، للصدق والثبات بين عناصر المتغير المستقل، وهي تعكس حرص الباحث على نزاهة أداة القياس، لأن استخدام هذه الأداة الإحصائية فيها دلالة على النتائج غير مضطربة، ولكنها معبرة عن ما تم قياسه فعلاً.
 - معاملات الارتباط لقياس العلاقة بين المتغيرات، والانحدار المتعدد لبيان التأثيرات المختلفة للمتغيرات المستقلة معاً على المتغير التابع، مما يعكس المسؤولية العلمية في تحديد الأثر.
- وخلاصة ما سبق يمكن القول إن الباحث كان منضبطاً أخلاقياً في الأدوات الإحصائية التي اعتمد عليها في تحليل استمارة الاستقصاء.
- السليبيات: لم يتم التحذير بشكل صريح من تعميم النتائج على قطاعات أخرى، وهذا خطأ منهجي يؤثر على الالتزام الأخلاقي بقواعد البحث العلمي.

خامساً: نقاط الضعف في الدراسة والتحذير من تعميم نتائجها.

- ركز الباحث على الآثار الإيجابية مثل تقليل التكاليف وزيادة الكفاءة، بينما لم يركز بشكل كاف على التحديات الأخلاقية التي تواجه التحول الرقمي مثل تقليل العمالة، واختراق الخصوصية.
 - لم يشر الباحث إلى خصوصية الدراسة من ناحية القطاع محل الدراسة "قطاع الاتصالات"، وخصوصية النطاق المكاني "مصر"، ومن ثم لا يمكن تعميم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على قطاعات أخرى غير قطاع الاتصالات، أو في بيئة جغرافية أخرى غير مصر، وذلك لاعتبارات كثيرة لم يشر إليها الباحث.
 - وفيما يتعلق بتعميم النتائج:
- نجد أن الباحث راعي بعداً أخلاقياً جيداً عندما أشار إلى أن أبعاد التحول الرقمي تفسر بنسبة "91.1%" من التغير في استراتيجيات الموارد البشرية، بينما تعود النسبة المتبقية "2.9%" إلى عوامل أخرى [ص 613]، وفي ذلك دلالة كبيرة على التزام الباحث الأخلاقي بإرجاع تفسير الظاهرة محل البحث إلى عوامل أخرى لم تشملها الدراسة، وفي ذلك صدق علمي وتجنب المبالغة في تعميم الأثر.